

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

307 - (حجام سابط) يضرب به المثل فى الفراغ يقال أفرغ من حجام سابط كما يضرب المثل فى الشغل بذات النحيين فيقال أشغل من ذات النحيين ومن خبره انه كان حجاما ملازما لسابط المدائن فإذا مر به جند وقد ضرب عليهم البعث حجمهم نسيئة بدائق واحد إلى وقت قفولهم وكان مع ذلك يمر به الأسبوع والأسبوعان ولا يدنو منه احد فعندما يخرج أمه فيحجمها ليرى الناس أنه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى نزع دم أمه فماتت فجأة وسار فراغ الحجام مثلا .

وسمعت الخوارزمي يقول إن هذا الحجام حجم مرة كسرى أبرويز فأمر له بما اغناه عن الحجامه فكان لا يزال فارغا مكتفيا يضرب بفراغه المثل كما قال ابن بسام .

(دار أبى جعفر مفروشة ... ما شئت من بسط وأسماط) .

(وبعد ما بينك من خبزه ... كبعد بلخ من سميساط) .

(مطبخة قفر وطباخة ... أفرغ من حجام سابط .

وكان ابن الرومي إذا ذكر أبا حفص الوراق فى شعره يسميه وراقى سابط كما قال .

(دعنى وإيا أبا حفص ساتركه ... حجام سابط بل وراق سابط) .

308 - (قاضى منى) يضرب به المثل فى احتمال المشقة والتزام المؤونة معا وربما يقال

أرخص من قاضى منى أنشدنى أبو بكر الخوارزمي لغيره .

(قلت زورينى فقالت عجا ... أترانى يا فتى قاضى منى) .

(إذ صلى وعليه زيهم ... أنت تهوانى وآتيك انا)